

ثالث

مجلة أكاديمية سنوية
لمنظمة معلمي الدراسات العربية
والإسلامية بنيجيريا

طبع بمطبعة شباوتما
شارع أرومي، رقم: ٧٢
بنيو أودي، نيجيريا

EDITORIAL BOARD

Dr. M.A. Abdu-Rahcem	Editor-in-Chief and Chairman
Dr. Mashood M. Jimba	Member
Dr. M. U. Ndagi	Member
Mal. Abubakar Kawu Hassan	Member
Dr. A. K. Makinde	Member
Prof. M. T. Yahya	Member
Dr. Abdu's Sami'i Imam Arikewuyo	Secretary

CONSULTING EDITORS

Prof. Awwal Abubakar	Department of Arabic Bayero University, Kano.
Prof. R. D. Abubakre	Department of Arabic, University of Ilorin, Ilorin
Prof. M. O. Opeloye	Department of Religions, Lagos State University, Ojo, Lagos.
Prof. Z. I. Oseni	Department of Arabic, University of Ilorin, Ilorin.
Prof. Y. A. Quadri	Department Religions, University of Ilorin, Ilorin
Prof. M. S. Zahradeen	Department of Islamic Studies, Bayero University, Kano.
Prof. M. T. Yahya	Department of Religious Studies, University of Jos, Jos
Prof. M. A. Muhibbu-Din	Department of Religions, Lagos State Universty, Ojo, Lagos

NATIONAL EXECUTIVE COMMITTEE

Prof. Ja'afar Makau Kaura	President
Dr. Shehu Ahmad Rufai	Vice-President (Arabic)
Prof. M. A. Muhibbu-Din	Vice-President (Islamic Studies)
Prof. S. U. Musa	National Secretary
Dr. Mashood M. Jimba	Nat. Asst. Secretary (Minutes)
Dr. M. U. Ndagi	Nat. Asst. Secretary (Publicity)
Dr. Ibrahim A. Husam	Nat. Asst. Secretary (Execution)
Dr. A. K. Makinde	National Treasurer
Dr. M. A. Abdu-Raheem	Editor-in-Chief
Dr. Abdu's-Sami'i Imam Arikewuyo	National Business Manager
Dr. Ibrahim Husam A. Imam	National Internal Editor
Prof. M. T. Yahya	National Ex-Officio Member I
Prof. M. O. Opeloye	National Ex-Officio Member II

CONTENTS

1. Gender and Education: The Need for Women Education in Islam
Abdul-Fatah 'Kola Makinde -----1-11
2. E-Da'wah and Muslim Organizations in Nigeria
Ayinla Saadu Alanamu-----12-18
3. Islam and Tolerance in Pluralistic Society
Isa Muhammad Maishanu -----19-33
4. Sources and Influence of *Aqīdah* on the Works of
Shaykh 'Uthman b. Fudī
Abdulkadir Aliyu Ladan -----34-41
5. Leadership Qualities in Islam: A Lesson for Contemporary Muslims
in Governance and Public Administration in Nigeria
Aminu Alhaji Bala-----42-50
6. A Critique of the view of Muhammad As-Samawi on the
Companions
Abu Bakr Ya'qub Imam -----51-67
7. An Islamic framework of administrative responsibility:
implications for the public administrators in Nigeria
R. I. Adebayo-----68-79

٨. قيس من تاريخ المعجم العربي في مدينة إلورن
عبد الله مسعود غاتا ٨٩-٨٠
٩. النزعة الإسلامية في مسرحية النيجيرية العربية
عبد القني أيمبولا عبد السلام..... ١٠٨-٩٠
١٠. المشكلات التي تواجه الباحث في دراسة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا
عثمان عبد السلام الثقافي ١٢٠-١٠٩
١١. كتابة لغة يوربا بالحرف العربي: نشأة وتطور
مشهود محمود جمبا ١٤٢-١٢١

النزعة الإسلامية في المسرحية النيجيرية العربية

الدكتور عبد الغني أمبولا عبد السلام

المقدمة

يعتبر الأدب فنا يعكس إحساس الإنسان وشعوره بأسلوب معين وبأداة معينة كوسيلة لأداء مهمته. ولما كانت المذاهب الحديثة في مجتمعات مختلفة خاصة في أوروبا وليدة ظروف اجتماعية واقتصادية وفكرية ونفسية، فالأدب بهذه المذاهب يتغير بسرعة على ضوء تغير هذه الظروف، ويكون الأدب بهذا المفهوم يلائم مكانا دون آخر وزمانا دون آخر. وعليه، نضع هذا المفهوم في ميزان الأدب المتسم بسمات إسلامية نجده يشمل مساحة واسعة متكاملة في المكان والزمان والنفس.¹

وبما أن المسرحية أصدق أجزاء حياة الإنسان، هذا لأنها موضوعة على محاكاة حركات الإنسان وتصرفاته² فهي فن صعب ودقيق، لا تقل صعوبتها عن الفن الشعري. وهي ليست كلاما يقال على هيئة حوار وكفى، إذ يصعب على الكاتب المسرحي الجيد اختيار موضوع المسرحية. يضاف إلى ذلك قلة الاستعداد الفني والمقدرة الموهوبة والخيالة البارعة لدى الكاتب المسرحي، كما يضاف إليه صعوبة حسن استخدام عناصر المسرحية في سبيل إنتاج عمله. ورغم أن المسرحية كانت من الفنون العربية إلا أنه لم يكتب عنها علماء نيجيريا كثيرا³ غير أن التي في أيدينا تدلّ على الأعمال المتواصلة لسد الثغرات في هذا الجانب الأدبي، وتليق بالدراسة على نحو الاتجاهات السائدة في الأوساط الأكاديمية والدينية والاجتماعية.

وعليه، فإن هذه المقالة ستتناول دراسة المسرحيات العربية النيجيرية على ضوء الاتجاه الإسلامي، ابتداء من عرض هذه المسرحيات إلى الحكم عليها عن طريق عناصرها، وإبداء الملاحظات العامة حولها.

عرض موجز للمسرحيات

١- ظهرت المسرحية الأولى في نيجيريا في شكل كتاب باسم "العميد المبجل" وهي مسرحية نيجيرية عربية للمؤلف زكريا إدريس حسين. طبع الكتاب في دار النور، أوتشي نيجيريا عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ويبلغ عدد صفحاته خمسا وثلاثين صفحة. أما صلب المسرحية فيحتوي على ثلاثة فصول: الفصل الأول فيه منظر واحد، أما الفصلان الباقيان ففي كليهما منظران.

يصور الفصل الأول معاملة عميد الكلية الملقب بالعميد المبجل، الأستاذ آخلي لطلابه، وهي معاملة غير مرضية من قبل الجميع، ويلوم السياسيون عندما يعارض أحد طلابه المسمى زبير بأنه يتكلم كأنه سياسي، ويقول: "وهذا يذكرني ردائل السياسيين في نيجيريا، أنظر كيف يلبسون ملابس فاخرة خصوصا البرانس المزخرفة والسرراويل المزركشة" وقد رد عليه الطلبة عن طريق غير مباشر، حين قال زبير: "والله يعلم المفسد من المصلح، والطالح من الصالح" وحين أنشدوا بعد خروج العميد:

ظهر الفساد** في بلدنا المفدى
في أي مكان** في بلدنا المفدى

والفصل الثاني: في معاملة الأستاذ آخلي أيضا، وفي هذه المرة، مع أهل أبالولو، وهي القرية التي يتسب إليها، حيث أخذ منهم أموالا غزيرة مقابل أن يجد لأبنائهم فرصة الالتحاق بجامعة كاكادو، وبعد انتظار طويل أوقد أهل القرية إليه مندوبهم وأظهروا حزنهم من تأخر التحاق أبنائهم بالجامعة، إلا أن الأستاذ آخلي كذب عليهم، بأنه ذهب إلى المسجل الأعلى، ورئيس الجامعة مرارا، ولكن بدون جدوى، وأنه استعطفهم بكل ماله حتى زاد على ما أعطوه من الأموال، ولكن سلطة الجامعة رفضت بعد أن أخذت منه مالا طائلا.

أما الفصل الثالث، فيدور حول انكشاف خداعة الأستاذ آخلي ونهايته المخزية، وذلك في اجتماع كبار الأساتذة الأكابر في كلية العلوم الإنسانية، حيث ترأس الاجتماع الأستاذ آخلي ودار الاجتماع حول الطالبات في الجامعة عامة، وطالبات الكلية خاصة، وعلاقة الأساتذة معهن، وإطلاع الصحافيين على تلك المعاملة وإفشائها بين الناس مما أثار انتباه رئيس الجامعة، وإصدار الرسالة بشأن تلك العلاقة السيئة بينهن وبين الأساتذة.

لقد انتشرت أخبار الأستاذ آخلي بين الناس، وخاصة معاملته مع الطلبة وأخذه الأموال من أهل قريته، وأخذه الرشوة من بعض المحاضرين في الكلية، وقد أعطاه السيد كشاككا أربع دجاجات هندية لأجل الترقية، ونتيجة لهذه التصرفات كتب إليه مكتب الأمن الوطني رسالة، بأن يكون ضيفا مكرما لديه لبضعة أيام، للمشاورة والمناقشة عن الأمن في كليته وقريته. وتلك نهاية الأستاذ آخلي وقد ندم على ذلك حيث ذكر قول بهلول:

أخذت نارا بيدي ** ووضعتها في كبدي

أشكو لمن يا سيدي ** أحرقت قلبي بيدي

إن أهم النقاط التي تدور حولها هذه المسرحية تكمن في معاملات "العميد المبجل" لطلابه، حيث لم يحضر العميد كثيرا إلى الفصل وعندما يحضر فإنه يتكلم خارج موضوع المحاضرة إضافة إلى تهديد شديد يوجهه إلى الطلبة عندما يأتون بآراء مخالفة لرأيه، ويسب هؤلاء الطلبة ويقرع في أنسابهم وأعراضهم، مما جعلهم يكرهونه. ومن ذلك أيضا معاملته لزملائه في الكلية، حيث يأخذ منهم الرشوة قبل أن يعطيهم حقوقهم، فإن ما فعل للأستاذ كشاككا يكفي دليلا على هذه المعاملة. ولم يسلم أهل قرية العميد من سوء معاملته مع الناس حين أخذ منهم أموالا كثيرة ليساعد أبناءهم في الالتحاق بجامعة كاكادو، مع أن ذلك محض كذب وخداعة.

ومع هذا فإن الأستاذ آخلي الملقب بالعميد المبجل لم يضع في حسبانته أنه سيذوق
ثمرة أعماله السيئة، حتى يندم عليها. وهو في هذه المسرحية، يمثل جانبا سلبيا في الحياة
الجامعية بصفة خاصة، والمجتمع النيجيري بصفة عامة.

٢- أما المسرحية الثانية فظهرت أيضا ككتاب باسمه "أستاذ رغم أنفه" للكاتب مسعود
عبد الغني أديبايو الأويوي وقد تمّ طبعها في دار الفرقان للنشر، بإشاغمو، ولاية
أوغن، نيجيريا عام ٢٠٠٣م، ويبلغ عدد صفحاته ستا وأربعين صفحة.

أما لب المسرحية فيحتوي على أربعة فصول، للفصل الأول منظران، وللـفصل الثاني
أربعة مناظر، أما الفصل الثالث والرابع فلكل منهما ثلاثة مناظر.

الفصل الأول عبارة عن حنان أم أتاندا وأبيه لولدهما نتيجة تأخره في المدرسة، وظهور
بوادر التعب عليه بعد مذاكرة طويلة مع زملائه في فصله ومع الطلاب في الفصول العليا،
وقد حذرته أبوه وأمه من أن يكلف نفسه تلك المسؤولية الصعبة إلا أن أتاندا رأى ذلك
امتنالا لأوامر أستاذه. وهكذا يقضي أوقاته في التعليم والتعلم يوميا حتى تخرج من المدرسة
والتحق بالجامعة.

وفي الفصل الثاني نرى أتاندا يتردد إلى مكتبة الجامعة للمذاكرة حتى لاحظ زملاؤه
مداومته وولوعه بالقراءة، وطلبوا منه أن يذاكر معهم ويعلمهم رغم بطء فهم بعضهم
حسبما صرّح زانغو أحد زملائه بذلك بقوله: "وهو الوحيد الذي يعلمني بأسلوبه الوحيد"
بل زاد أو كافو على قوله: لماذا تتلهف أنت وحدك؟ فإن أتاندا يعلمنا جميعا ولكننا
محتاجون إليه سواء، إنه هو الذي يحل المشاكل الصعبة، ويبسط لنا المعقدة من المواد
المختلفة، ناهيك من مدرس يدرس البحث والمناظرة جيدا.

إن التفاف زملاء أتاندا حوله جذب انتباه عمال المكتبة، فسموه بالأستاذ رغم إنكاره
لهذا اللقب، إلا أن المدير أقر ذاك اللقب ويقول:

نعم أنت معلم بالطبع وأستاذ رغم أنك، إنك تعلم أن هناك فرقا دونك وزملائك في مستواك وفرقا فوقك ولكنك تأتي دائما تذاكر معهم على اختلاف مستوياتهم والطباع، فلا تجد ذلك شاقا عليك إذا فإنما تعمل مهما تفعل وأي عمل تراول؟ فإني أراك أنك لا تعيش بدون تدريس فلا تزال إلا أن تكون مدرسا إضافة إلى عملك الرئيس، ففي النهاية تبقى مدرسا وتدعى أستاذا.

الفصل الثالث يعالج الحياة الاجتماعية لأتاندا، وذلك بعد تخرجه في الكلية واشتغاله في مكتبة الجامعة، وقد أصبح أتاندا مسؤولا عن أسرته بما فيها أمه وإخوانه إذ قد توفي أبوه.

أما الفصل الرابع والأخير فعبارة عن نتيجة إخلاص أتاندا في أعماله الأولية في المكتبة وأعماله الثانوية لكونه أستاذا رغم أنه، حيث عين مدير المكتبة عندما ارتقى رئيس المكتبة السابق إلى منصب وكيل الوزارة، كما رشح أتاندا موظفا مثاليا لذلك العام، ومنح وسام الجمهورية وفي ذلك الحين أخبر أتاندا موظفي المكتبة عن سر نجاحه واستحقاقه لهذا المنصب.

إن الفكرة الرئيسة في هذه المسرحية تدور حول حث الإنسان على الاجتهاد في الأعمال التي يقوم بها، لأن ذلك يساعده في مستقبله العاجل والآجل حسبما رأينا ذلك في بطل المسرحية "أتاندا" عندما كان في المدرسة مما أدى به إلى أن يختار موظفا مثاليا.

ومن تلك الأفكار أيضا المعاملة الاجتماعية الممتازة لدى أتاندا حتى أصبح محبوبا لدى زملائه في المدرسة، وعمله في المكتبة وقد خلعت هذه المعاملة من التكبر والافتخار على الغير، بل اتخذ التواضع واحترام حق الآخرين وآرائهم طريقة الحياة، مما ساعدته على أن يكون حياة زوجية مثالية.

وترمز شخصية أتاندا وسيرة حياته إلى فكرة الإيمان بالقدر، أن أي ما يصير إليه العبد في المستقبل يجد أمارته منذ الصغر، فقد يكره أتاندا أن يكون أستاذا، ويفضل أن

يكون مهندسا أو طبيا إلا أن القدر أبى له ذلك، فكان أستاذا رغم أنه، وكان يدعى أستاذا منذ صغره، وليس ذلك مجرد قول الله في أفواه الناس بل لجدّه واجتهاده في المذاكرة مع زملائه في المدرسة وغيرهم، حتى اعترف أكثرهم بأستاذيته.

٣- المسرحية الثالثة بعنوان "قد غارت النجوم" للكاتب عبد الغني أديبايو ألبى، طبع في دار الصندوق المؤتمن الأكاديمي، بنكشن، ولاية بلاتو، عام ٢٠٠٥م، ويحتوي الكتاب على سبع وثلاثين صفحة، وخمسة فصول. والفصل الأول له مشهذان، الفصل الثاني يحتوي على خمسة مشاهد، وفي الفصل الثالث ثلاثة مشاهد. أما الفصل الرابع ففيه سبعة مشاهد والفصل الخامس فيه مشهذان.

الفصل الأول: يدور حول حفلة استقلال نبيل في تعلم حرفة الخياطة التي أتمها بالنجاح والثناء عليه من قبل سيّده، ثم ذهابه إلى بلدة زنغا حيث يسكن أخوه لمبادرة حرفة الخياطة وممارستها.

والفصل الثاني: يرينا نبلا في بلدة زنغا وبداية علاقته بجميلة، وهي بنت تسكن مع خالتها صفية، وهي أصلا من بلدة بييري، وكانت العلاقة بين الشابين أطيب ما تكون، إلا أن زيارة صفية مع جميلة إلى بييري وقفت دون نيل مناهما، حيث أصرّ أبوها بأن بنته لا تتزوج أجنيا، وأنه كذلك يودّ أن يوفي عهده مع صديقه الحاج داود بأن يزوجه إياها. في الفصل الثالث: لم ترجع جميلة مع خالتها صفية إلى بلدة زنغا، الأمر الذي أقلق نبلا وأزعجه، ومع ذلك سدّ سهمه للرحل وذهب إلى بلدة بييري إلا أنه عاد خائبا، لأن جميلة لم ترد أن تخالف أوامر أبيها.

لقد تزوجت جميلة بالحاج داود في الفصل الرابع إلا أن العلاقة باءت بالفشل نتيجة لمضايقة زوجة الحاج داود الأولى لجميلة عن طريق ابنها سلمان وهو الذي يؤذيها ويعاملها معاملة سيئة في حالات مختلفة. وهكذا كانت جميلة في بيت الحاج داود حتى شهدت صفية إحدى هذه الحالات واشتكت إلى أبيها الذي جاء إلى زوجها غاضبا

ومنددا خيانتة له، وفي اليوم نفسه تركت جميلة بيت زوجها داود، وكانت نقطة الفراق بينهما.

والفصل الخامس: ركز على رسالة كتبها جميلة إلى نبيل مستعطفة إياه ومطالبة منه أن يقبلها لتعود إليه، ولكن رفض نبيل الطلب قائلاً لها إن النجوم قد غارت. تكمن الأفكار العامة في هذه المسرحية في علاقة الحب بين جميلة ونبيل إلا أن التعصب القبلي والعنصري من قبيلة نبيل في بولو وقبيلة جميلة في بيبيري حل دون نيل مناهما في الزواج. وعادات هاتين القبيلتين ليست من شروط الزواج في الإسلام بل هي مضادة للعلاقة الإسلامية التي صورها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قواه "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً".

ومع هذا، فإن امثال جميلة لأوامر أبيها في تزويجها للحاج داود جار على النظام الإسلامي لأنها بكر. وقد طلقها بعد فترة قصيرة فعادت جميلة إلى نبيل، إلا أن النجوم قد غارت على حد قول نبيل، وهذا الحكم مبني على قرار ذاتي من قبل نبيل لأن الإسلام أجاز للجميلة أن تتزوج من جديد وهي حلال لنبيل بعد عدة الطلاق.

٤- المسرحية الرابعة بعنوان "الطبقة العليا" للكاتب البروفيسور زكريا إدريس حسين تحتوي على ست وسبعين صفحة، ونشرت في دار النور للثقافة العربية والإسلامية، أوتشي، نيجيريا، عام ٢٠٠٦م.

تضم هذه المسرحية أربعة فصول. الفصل الأول منها له منظران، والفصل الثاني فيه ثلاثة مناظر وفي الفصل الثالث أربعة مناظر كما أن في الفصل الرابع ثلاثة مناظر.

في الفصل الأول رأينا مالم عبد العزيز في بيت ملك فتوري المتوفى يعزي أحد أبنائه الأمير فنافنا ومعه رجال البلد، حيث دعا مالم عبد العزيز للمتوفى بالمغفرة ونصح الأمير فنافنا بالخير، إلا أن الأمير أساء فهمه، وهجم عليه بالألفاظ اللاذعة المقرعة، وقد زاد الطين بلة بتدخل الرجال الذين كانوا حول الأمير فنافنا، إلا أن مالم عبد العزيز غادر

المكان متفاديا المواجهة مع الأمير. وقد أرسل إليه الأمير فيما بعد ليستعطفه، ويطلب منه العون في تحقيق أهدافه على تولية منصب أبيه.

الفصل الثاني: عبارة عن اهتمام مالم عبد العزيز بمدرسة الأطفال التي ينظمها بمساعدة زوجته السيدة أديسوا، وبعد دخول التلاميذ المدرسة تركهم مالم عبد العزيز ليحضر اجتماع علماء البلد برئاسة الإمام الأكبر مالم إبراهيم، وفي هذا الاجتماع ناقشوا ما يجري في البلد وعلى الأخص تولية منصب الأمير، وأنشدهم مالم عبد العزيز أن يؤيد علماء البلد أنصف أبناء الأمير، وقد نقل ناقل الأخبار هذه المناشدة إلى الأمير فنافنا الذي أرسل إليه أن يزوره للمشاورة.

الفصل الثالث: تم الاجتماع بين مالم عبد العزيز والأمير فنافنا حيث قدم له "الغلاف الأحمر" لإقناعه في مساعدته، كما أرسل الأمير زوجته إلى مالم عبد العزيز لاستعطفه وصرح لها مالم عبد العزيز أن معارضته لزوجها كانت نتيجة لأخلاقه السيئة وتصرفاته الخاطئة خاصة في أميركا وأبوجا. كل هذه المشاورة أدت إلى اجتماع رؤساء بلدة فنوري مع ممثل الحكومة حيث أبدى كل فرقة في البلد رأيهم وموقفهم فيمن يتولى منصب الملك. وفي الفصل الرابع قدم ممثل الحكومة في الاجتماع مع رؤساء بلدة فنوري إلى وزير الشعون الملكية والذي بدوره عقد الاجتماع بينه وبين رؤساء أحياء فنوري حيث أثبت حاكم الولاية حقيقة الجرائم التي ارتكبتها الأمير فنافنا إضافة إلى تهديده لأخويه أوشوكي الأخ الشقيق وأودو الأخ من الأب. في هذا الاجتماع تنازل أوشوكي عن الترشيح، وجرى التصويت بين الأمير أودو والأمير فنافنا، وصوت جميع رؤساء أحياء فنوري للحاج عبد الحكيم أودو، وعليه اعتقلت الشرطة الأمير فنافنا، وأخيراً توج حاكم الولاية الأمير أودو ملكا لبلدة فنوري في حفلة التتويج التي حضرها جمهور من أهل البلدة.

تدور الفكرة العامة في هذه المسرحية حول إصلاح الحالة الاجتماعية، ومعارضة تسليم قيادة البلدة لرجل مفسد ممثلا في شخصية الأمير فنافنا حين قام ضده رؤساء أحياء

فنورى ورجال البلدة بقيادة مالم عبد العزيز وتلك المعارضة ليست مبنية على الهوى ولا على المصلحة الشخصية بل مبنية على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده وإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه" وهذه المعارضة متسمة بطابع النزعة الإسلامية في سبيل إصلاح المجتمع.

كما أن محاولة الأمير فنافنا أن يكون ملكا بأية طريقة بما في ذلك التهديد، والاعتداء على النفس وإعطاء الرشوة، وهي محاولة ليست ضد الإنسانية فحسب بل مقاومة ضد القدر والنظام الذي شجعه الإسلام، وقد انتهى أمر تعيين الملك بالانتخاب الذي هو النظام الإسلامي في الأصل.

المسرحيات النيجيرية العربية وأبعادها في ضوء النزعة الإسلامية

للمسرحية كفن عناصر وأجزاء يتم عن طريقها دراستها، إلا أن نطاق هذا البحث لا يتسع لتفصيل جميع هذه الأجزاء والعناصر، وعليه نجمل الدراسة في ظل الحوار والبناء للمسرحية جامعا لما يحتوي تحتها من نقاط جمة.

١- الحوار

هو أداة المسرحية لأنه هو الذي يعرض الأحداث ويخلق الشخصية، وهو كالشعر ملكة فنية ذات صفات تامة محدده تنتهي إلى التركيز والإيجاز، وهي تناسب كل الناس إذا يمكن للكاتب المسرحي أن يصب الهدف من أقرب الطريق بالكلمة. وعليه، ننظر في هذا المقام في الحوار، والمحادثة، والتشخيص، واستعمال الكلمات على النحو التالي:

ورغم ما تمثله شخصية العميد المبجل من الأخلاق الرذيلة مثل الغش والرشوة والفساد مع فتيات مما يتنافى مع التعاليم الإسلامية، إلا أن تصرفات الطلبة في الفصل عند إلقاء العميد المحاضرة لا تمثل الاتجاه الإسلامي الذي يفرض إكراما لا حد له للمعلم، خاصة كما نرى في أناشيد الطلبة بعد خروج العميد من الفصل:

عميدنا غني ** محب للشقاوة
عميدنا ثري ** ثري للغاوة

ونرى حالة جميلة مع أبيها في مسرحية "قد غارت النجوم" وهي تحدث أمها قائلة: "رضيت قسرا ما أحب أن تتفرق هذه الأسرة التي تعيش في ظل أمن وسلامة وتمتع بروح الاتحاد منذ هذه العصور".^٦ ويضم هذا الحوار رضا هذه البنت بقرار أبيها وله حق عليها في الزواج مادامت هي بكر، وفقا لنظام الزواج الإسلامي، وكذلك العيش في ظل السلامة والأمن طبقا لقوله تعالى ... "وخلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" وهذا الحوار متسم بطابع إسلامي.

أما حول شخصيات الرواية فشخصية أتاندا في مسرحية "أستاذ رغم أنفه" في مجهوده نحو الدراسة والذاكرة مع زملائه في المدرسة، ومعاملته الصالحة مع عماله في المكتبة، ونبل وجميلة في مسرحية "قد غارت النجوم" في علاقة الحب بينهما والعوائق التي حالت دون نيل المني، والامثال بأوامر والديهما، وكذلك شخصية مالم عبد العزيز في مسرحية "الطبقة العليا" في معارضة أصحاب الطبقة العليا للمصلحة العامة، كل هذه الشخصيات شخصيات إسلامية حسب الأدوار التي لعبتها في هذه المسرحيات، لأن ما انتهت إليها المسرحيات تدلّ على ذلك ليس في نجاح أتاندا ومالم عبد العزيز فحسب بل حتى في فشل الزواج بين نيل وجميلة، حسبما أشرنا إليه في السطور السابقة.

أما شخصية الأستاذ آخلى في مسرحية "العميد المبجل" فغير إسلامية فمعاملته مع زملائه في الكلية بما في ذلك المحاضرين والفتيات وكذلك معاملته مع أهل قريته غير إسلامية.

وفي استعمال اللغة المناسبة من حيث اختيار المفردات وجعل كل شخصية تتكلم حسب هيئتها الزمنية والمكانية ومستوياتها التربوية.^٧ نجد ذلك واضحا في هذه المسرحيات بناء على الظروف وحركات المسرحية وهي إسلامية، خاصة عند مالم عبد العزيز في

مسرحية "الطبقة العليا" حتى في حالة الغضب والتحدي والهجوم حين زار الأمير فناننا للمشاورة. كما رأينا جميلة في مسرحية "قد غارت النجوم" حريصة على أسلوب الحوار الإسلامي في حالة الحب مع نبيل وفي حالة إجبارها على زواج الحاج داود، وحتى في معاملتها مع سلمان بن زوجة الحاج داود الأولى، وهذه حالات اضطراب وحزن ومع ذلك لم تضطر إلى استعمال الألفاظ غير المناسبة إسلامياً، بل تمسكت بآداب الإسلام في استعمال اللغة وإلا، فهيئتها الزمنية والمكانية، حسب ما قاله النقاد، لا تناسب لغتها حين ذاك.

٢- البناء

المسرحية في أساسها كيان قائم بعضه فوق بعض، يرتبط جزؤه ب كله في منطق ونظام، وهذا البناء يتكون من مراحل الثلاث؛ العرض والعقدة والحل^١ يجدر بنا أن ننظر إلى هذه المسرحيات عن طريق هذه المراحل الثلاث.

فعرض المسرحيات ممتاز، إلا أن وجهة النظر الإسلامية تحبذ التربية الإسلامية التي اكتسبها أتاندا من أمه في مسرحية "أستاذ رغم أنفه" وكذلك نبيل من أسرته وجميلة من خالته صفية في مسرحية "قد غارت النجوم". وهذه التربية الإسلامية بكونها إلهية أساسها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومستمرة من الصغر إلى الكبر، وواقعية لأنها تعالج واقع الإنسان المؤلف من الجسم والنفس والروح^٢ كما رأينا في "الطبقة العليا"، كما أن تربية مالم عبد العزيز تربية ذاتية إسلامية لأنه كبير السن، أما الأستاذ آخلى في "العميد المبجل" فمتسم بالسلمات غير الإسلامية في تربية نفسه بنفسه، كل هذه واضحة في بداية هذه المسرحيات وهي مرحلة العرض.

أما العقدة فهي عبارة عن الحادثة التي توشك أن تقع ويترتب على وقوعها النتيجة النهائية، وكل هذه المسرحيات تعالج المشكلة الاجتماعية التي لم يغفل عنها الإسلام، إلا أن البيئة النيجيرية تفرض قضية التتويج حسبما نرى في مسرحية "الطبقة العليا" على ملك

غير مسلم، ورأينا أن التعميم للملك أفضل في البيئة الإسلامية، بل يعتبر التعميم في هذه البيئة من شعائر الدين وهو لا ينقص شيئاً من قيمة المسرحية.

وبما أن الحل في مراحل المسرحية عبارة عن الحتام والوصول النهائي في المسرحية، فإنه في المسرحيات - قيد البحث - بين المأساة كما في مسرحيتي "العميد المبجل" و"الطبقة العليا"، والملهاة كما في مسرحية "أستاذ رغم أنفه" وهو الحل الإسلامي الممثل في الآية الكريمة "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره"، وكلها راحة لنفوس المشاهدين.

إلا أن الحل في مسرحية "قد غارت النجوم" غير إسلامي، وإن كان يطابق أسلوب بعض كتاب المسرحية بأن يتركوا المشاهدين في القلق والحيرة عند سدل الستار، ذلك لأن الجزء لا يوافق دور "جميلة"، إذ يتوقع أن تجد زوجاً صالحاً في النهاية نتيجة لامتناع أوامر أبيها، وهو ما يجذبه الإسلام.

الملاحظات العامة حول المسرحيات:

تنقسم الملاحظات في هذا الصدد إلى التعليق العام وتأثير المسرحيات بالبيئة والاقتراس من القرآن والحديث كما يأتي:

التعليق العام

خرجت المسرحيات العربية النيجيرية - قيد البحث - في ثوب إسلامي متميز، إذ أن جميع اللقاء بين أشخاص المسرحية يكون بإفشاء السلام فيما بينهم بقولهم "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" تحية للدخول، وبداية للمشاورة. كما أن الكثير من أفكار هذه المسرحيات إيجابية، وحتى مسرحية "العميد المبجل" التي مالت إلى ناحية سلبية في أساسها، فيها بعض أفكار ممتازة خاصة، الحرص الشديد لدى الآباء في إلحاق أبنائهم بالجامعة، وإن كان دفع الرشوة لتحقيق ذلك غير إسلامي. وقد امتازت مسرحية "قد

غارت النجوم" بالميزة الإسلامية من ألفها إلى يائها حتى في الحالة الطارئة عندما اقتصر
فاضل - صديق نبيل - لصديقه أن يستعين بعراف على حد قوله:

فاضل: في قولها خداع إذا كنت تحبها أدلك على عراف كبير يعطيك بعض
الأشياء المحرمة فلا تدري متى تأتي إليك.

نبيل: إني لأحبها جدا، توفرت فيها الصفات النبيلة التي أشتبهها من النساء
ولكني لا أجبرها بأي نوع من الوسيلة بل أدعو الله أن يعطيني مثلها أو من
كانت فوقها في هذه الأخلاق الدينية التي يشتبهها فيها. أعلم أنها تحبني
كذلك ولكن لم تستطع أن تقنع أباهما كما سعت في إقناع أبي في أمرها،
لأن أبي قال سابقا إنه لا يسره أن أتزوج إلا من كانت من مدينتنا يولوا.

وسرعان ما تراجع فاضل عن رأيه اللاإسلامي، وعاد مع صديقه إلى التوكل على الله
سبحانه وتعالى، ويقول:

فاضل: قد قلت حقا ورأيت رأيا صائبا فيما قلت، ومن يتوكل على الله
فهو حسبه.

وقد سبق أن أشرنا أن هذه المسرحيات عبارة عن الانعكاسات الحقيقية للبيئة
النيجيرية. وتجدر الإشارة هنا إلى شخصية المعلم المثالي في مالم عبد العزيز عن طريق أداء
واجباته سعيا وراء ذلك الامتثال بالحديث الشريف بأن خيركم من تعلم القرآن وعلمه.
تأثر المسرحيات بالبيئة

تعتبر بيئة المسرحية الأولى "العميد المبجل" تصويرا للبيئة الاجتماعية السائدة في كثير
من الجامعات النيجيرية، وتصويرا لعادة كثير من الأساتذة الجامعيين الذين هم على درجة
عالية من المعرفة ولكنهم ينحرفون عن التنظيم الإداري الجيد، وحسن المعاملة مع

الآخرين، كما يظهر من خلال المسرحية أن عادة أخذ الرشوة لم تخص السياسيين فقط بل لم يبرأ منها الجامعيون، وكل هذا من السلبيات الاجتماعية. أما الناحية الإيجابية في المسرحية فتظهر في اهتمام الناس بالتعليم في المرحلة الجامعية حيث ينفق الآباء أموالا طائلة من أجل أن يلتحق أبنائهم بالجامعة، رغم أن عملية الالتحاق بالجامعات تتطلب شراء الاستمارة فقط رسميا.

تعتبر بيئة المسرحية الثانية "أستاذ رغم أنه" عن اهتمام الطلاب بدراساتهم وولوعهم بها كما رأينا ذلك في شخصية أتاندا، الذي كان زملاؤه في أمس حاجة إلى المذاكرة معه، كما أن تشجيع أساتذة أتاندا له يعني اهتمامهم بتعليمهم ومستقبلهم. هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى نلاحظ في المسرحية أن الآباء والأمهات الأُميين كثيرا ما يقللون من مجهودات طلاب العلم في محاولاتهم لنيل الغاية، ويعود ذلك إلى عدم معرفتهم لتلك الغاية، وبالتالي استعطافهم للأولاد عند الجد واسترجاعهم عن الكد. وهذه الناحية سلبية. كل هذه تبدو عند أم أتاندا حيث رأت أستاذة متعبا، إلا أن إصرار أتاندا في حمل مسؤولية المذاكرة ساعده في نيل مراده.

نشأت المسرحية الثالثة "قد غارت النجوم" في البيئة الإسلامية حيث يعاني الشباب من مشكلة الزواج من أسرهم نتيجة للعنصر القبلي مما يؤثر في المستقبل على حياتهم كما حدث لجميلة، وكذلك نبيل الذي أوصاه أبوه ألا يتزوج أجنبية. كما رأينا أهمية الانفتاح الحضاري والاحتكاك الثقافي في آراء كل من صفية خالة جميلة وجميلة نفسها وكذلك نبيل، وقلة اهتمامهم بعرقهم، وتمسكهم بالدين أكثر من القبيلة. ورغم أنهم لم يجدوا طريقا إلى تحقيق تلك الآراء، إلا أن نتيجة زواج جميلة بالحاج داود تعتبر درسا وخبرة لأبي جميلة بأن الإسلام يجب أن يكون شرطا أساسيا في مثل هذه العلاقة، وهذه عبرة وموعظة للمجتمع الإسلامي.

تعتبر بيئة المسرحية الرابعة "الطبقة العليا" تعبيرا عن العادات السائدة في المجتمع النيجيري الراهن حيث يحتمل الذين في الطبقة العليا أن كل شيء في أيديهم خلافا لما تريده أغلبية الشعب، وبالتالي يستخدمون القتل والتهديد والتحدي والهجوم إضافة إلى تقديم الرشوة "والظرف الأحمر" وغيرها لتحقيق أهدافهم، كما رأينا عند الأمير فنافنا. وعادة يجدون طريقهم إلى أمنيتهم بغض النظر عن عاقبتها الوخيمة، وهذه ناحية سلبية في هذه المسرحية، إلا أن الرأس انقلب ذيلا عندما قام المجتمع ضد كل تدبيرات الأمير فنافنا، وكان مالم عبد العزيز رائدا في تلك المعارضة امتثالا لأوامر الله تعالى أن تكون من الناس أمة يدعون إلى الخير، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وهذه ناحية إيجابية في هذه المسرحية، وواقع المسرحية يُري أصحاب الطبقة العليا أن الأمر لن يكون كالمعتاد مادام أمثال مالم عبد العزيز في المجتمع.

الاقتباس من القرآن والحديث

رأينا في المسرحية أن بعض الأشخاص يقتبسون من خلال كلامهم بعض آيات القرآن كما نجد في التالي:

١- "والله يعلم المفسد من المصلح" مقتبسا من سورة البقرة آية ٢٢٠

٢- "ظهر الفساد في البر والبحر" مقتبسا من سورة الروم آية ١٤

٣- "طبعاً، لله الديان الذي لا تفوته مثقال ذرة من عمل عبده خيرا كان أو شرا" مقتبسا من سورة الزلزلة آية ٨٧

٤- "على كل حال فستذكرون ما أقول لكم، وعلى النحو "أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد" مقتبسا من سورة آية ٤٤. كل هذه في "العميد المبجل"

وكذلك هذه العبارات التالية:

١- لم أر إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها

٢- لا يعلم الغيب إلا الله

- ٣- لا تدري نفس ماذا تكسب غدا
٤- قد قلت حقا ورأيت رأيا صائبا فيما قلت، ومن يتوكل على الله فهو حسبه
٥- أخبرت بأنك تظن بما ظن السوء
كل هذه في "قد غارت النجوم"
وانظر أيضا في العبارات التالية:

- ١- وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
٢- ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
٣- الحمد لله رب العالمين
وكل هذه في "أستاذ رغم أنه"
وقد كثرت مثل هذه الآيات في "الطبقة العليا" عند أطفال مدرسة عالم عيد
العزير، وكذلك دعاء الافتتاح ودعاء الاختتام يوم تتويج أمير فتوري الجديد
أما من الأحاديث النبوية، فهناك بعض التعبيرات التي هي في معنى الحديث
النبوي، نذكر منها على سبيل المثال:

- ١- "افعلوا ما يزين وأمسكوا عما يشين تفلحوا"^{١٥} مقتبسا من الحديث حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يترع من شيء إلا
شانه (الأحاديث النووية، الحديث السابع والمستون).
٢- "لا شك أن الأمانة قد ضيعت ولم يبق إلا أن نتظر الساعة" مقتبسا من الحديث
الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضيعت الأمانة فانتظروا الساعة
قال كيف إضاعتها يا رسول الله قال إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة
(الأحاديث النووية الحديث الخامس)

كما نجد أقوال الشعراء في التالية :
قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا *** كاد المعلم أن يكون رسولا
سبحانك اللهم خير معلم *** علمت بالقلم القرون الأولى
وطبعته بيد المعلم تارة ** صدى الحديد وتارة مصقولا

وقال أبو الذؤيب الهذلي:

ومهما يكن ريب المنون فإنني ** أرى قمر الليل المهذب كالفتي
يهل صغيرا ثم يعظم ضوءه ** وصورته حتى إذا ما هو استوى
يقارب يخبو ضوءه وشعاعه ** ويمسح حتى يستتر فما يرى^{١٦}

الخاتمة

حاولنا في السطور السابقة أن ننظر في المسرحيات العربية النيجيرية من وجهة النظر الإسلامية، وركزنا في ذلك على عناصر المسرحيات بما في ذلك الحوار وما يتضمنه كذلك البناء وما يتجزأ منه، حيث لاحظنا في المسرحيات طابعا إسلاميا في كثير من أفكارها التي حبذها الإسلام، مثل ما رأينا لدى مالم عبد العزيز وجميلة ونبيل الذين يمثلون جانبا إيجابيا. ومع ذلك رأينا بعض أفكار غير إسلامية مثل ما رأينا لدى الأستاذ آخلي الذي يمثل جانبا سلبيا. وإضافة إلى ذلك فقد عبرت هذه المسرحيات عن البيئة الحقيقية للمجتمع النيجيري.

وأخيرا، نشكر الأساتذة الذين بادروا بكتابة هذه المسرحيات، لما قاموا به من جهود لسد الفراغ في الأدب العربي النيجيري، وقد سبق أن أشرنا إلى أن علماء نيجيريا لم يكتبوا عنها الكثير، كما نرجو منهم والآخرين مواصلة الأعمال متسلحين في ذلك بالنزعة الإسلامية.

- ١- شلتاغ عبود شراد، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، دمشق، ١٩٩١م، ص ٣٥
- ٢- زكريا إدريس حسين "النظر في ماهية المسرحية العربية وحالها في نيجيريا في الماضي والحاضر" في: ZAJOTH Journal of Zulikha Abiola College of Arabic & Islamic Studies, Abeokuta pp. 34- 51.
- ٣- عبد الغني أديبايو ألي، القصة والمسرحية: تاريخ وأصول لطلاب الدراسات العربية في نيجيريا، الطبعة الأولى، مطبعة وعس، جوس، ولاية بلاتو، نيجيريا ، ٢٠٠٣م، ص ١٢١
- ٤- عبد الله حمدنا الله، محاضرة حول النقد الأدبي الحديث، جامعة إفريقية العالمية، الخرطوم، السودان، ١٩٩٢م.
- ٥- زكريا إدريس حسين، العميد المجلد، دار النور، أوتشي، نيجيريا ١٩٩٤م، ص ٧
- ٦- عبد الغني أديبايو ألي، قد غارت النجوم، الصندوق المؤتمن الأكاديمي، بنكشن، ٢٠٠٥م، ص ٢٢
- ٧- زكريا إدريس حسين، المرجع السابق
- ٨- عبد الله حمدنا الله، المرجع السابق
- ٩- عبد الحميد أمين والآخرين، دراسات في الأسس التربوية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، مطبعة الجميل، إلورن، ٢٠٠٤م ص ص ١٤-١٥
- ١٠- عبد الغني أديبايو ألي، المرجع السابق ص ٢٦
- ١١- زكريا إدريس حسين، المرجع السابق، ص ص ٣٤، ٢٦، ٩، ١١
- ١٢- عبد الغني أديبايو ألي، المرجع السابق، ص ص ٣٣، ٢٦، ٢٤، ٢٤، ٢٠

- ١٣- مسعود عبد الغني أديبايو، أستاذ رغم أنفه، مطبعة الفرقان الإسلامية، إشغامو، ولاية أوغن، نيجيريا (بدون تاريخ) ص ص ٤١، ٣٤، ٢٦
- ١٤- زكريا إدريس حسين، الطبقة العليا، الطبعة الأولى، دار النور للثقافة العربية الإسلامية، أوتشي، نيجيريا، ٢٠٠٦م، ص ص ٧٠، ٦٨، ٦٧، ١٨
- ١٥- زكريا إدريس حسين، المرجع السابق، ص ص ٢٩، ٢٥
- ١٦- مسعود عبد الغني أديبايو، المرجع السابق، ص ص ٣٤، ٣١.